الهاء غير الملفوظة في الفارسية ـ استعمالاتها وتسمياتها

محمد صدّيق الموض*

* حصل على الدكتوراه من جامعة طهران عام ١٣٩٠هـ
يعمل استاذا مشاركا في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض ـ المملكة العربية السعودية.

الملخص

يبين البحث نشأة رسم الهاء غير الملفوظة في كتابة اللغة الفارسية الحديثة، بعد أن اتخذ الفرس الخط العربي لكتابتهم بدلا من الخط الفهلوي الساساني (خط الفارسية الوسطى)، اقتباسا من هاء السكت العربية. وينقسم البحث إلى عدد من الفصول أو العناصر التي توضح بجلاء سبب رسم الهاء غير الملفوظة في نهاية عدد لا حصر له من الكلمات الفارسية، التي سقطت من أواخرها الكاف الفهلوية في أثناء تطور اللغة وامتدادها إلى الفارسية الحديثة، وفي نهاية بعض الكلمات الأخرى التي سقط من نهاياتها بعض الأحرف الأخرى، وذلك لئلا تلفظ تلك الكلمات بحذف حركتها الأخيرة، إذ لا ترسم الحركات في الكتابة الفارسية إلا للضرورة كرسم الكسرة في آخر حرف المضاف للمبتدئين.

ويبين البحث المواضع المتعددة لرسم الهاء غير الملفوظة في نهاية كثير من الكلمات الفارسية، وفي نهاية بعض الكلمات الدخيلة في الفارسية الإسلامية، مع إيضاح أوجه تلك المواضع، وذكر الأمثلة التي تبين أثرها في تلفظ تلك الكلمات، التي سقطت من نهاياتها الكاف الفهلوية، أو غيرها من الأحرف كالياء والدال أو الحركة، حيث حدد رسم الهاء غير الملفوظة بدلا من الكاف الفهلوية في موضعين، كما حدد رسمها في الكلمات الأخرى التي حذفت من نهاياتها الياء أو الدال، وفي الكلمات الدخيلة التي حذفت من نهاياتها بعض الأحرف أو الحركات. كما يشير البحث إلى رسم الهاء غير الملفوظة لضبط نطق بعض الكلمات التي حذف من أواخرها حرف أو أكثر في لهجة التخاطب، ثم يبين البحث التسميات المختلفة التي اطلقت على هذه الهاء تبعا لتعدد مواضعها ولتعدد أثرها في اللغة والنحو والعروض، كما يبين نوعية حركة ما قبلها في الكلمات التي سقطت من نهاياتها الكاف الفهلوية وفي الكلمات التي سقط من نهاياتها بعض الأحرف الأخرى. ويرد في نهاية البحث تحليل لبعض ما ورد من شبهات حول استخدام الهاء غير الملفوظة ومدى أثرها في الكلمة من حيث الرسم والتلفظ.

سبب رسم الهاء غير الملفوظة

من مظاهر تطور اللغة الفهلوية الساسانية أو الفهلوية الجنوبية (الفارسية الوسطى) وامتدادها إلى الفارسية الحديثة (الفارسية الإسلامية) تخفيف بعض الكلمات بحذف بعض حروفها، ومن ذلك سقوط أغلب الكَافات (g) المتطرفة من الكلمات الفهلوية، وسقوط بعض أحرف أخرى (كالياء) من نهاية بعض الكلمات (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٣٤١، ٣٠٢، ٢/٢٠٥)، (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٨٨، ٩٦، ١٨٤ ـ ١٨٥، ٢٤٩)، (معين، ١٣٣٧ هـ: ٦١) كسقوط الكَاف (g) من الكلمة الفهلوية (جامكَ) بفتح الميم، وتسكين الكَاف بمعنى لباس، ثوب، ورسم الهاء غير الملفوظة في مكانها، وبدلا منها، اقتباسا من هاء السكت العربية، لبيان حركة ما قبلها، حيث لا ترسم الحركات في الكتابة الفارسية إلا للضرورة القصوى، فصارت في الرسم (جامه) بالمعنى نفسه، حتى لا تقرأ الكلمة بتسكين الميم، إذ أنّ الكلمات الفارسية ساكنة الأواخر إلا في التركيب الإضافي، وحتى لا يتغير تبعا لذلك المقصود منها، لأن كلمة جام بتسكين الميم بمعنى كأس. وقد تصبح الكلمة منها بلا معنى مثل كلمة هميشه بمعنى دائم. أما كلمة هميش بتسكين الشين فلا معنى لها (رازي: ٤٠، ٢٠٩، ٢٤٢، ٢٤٤).

ويوضح شمس الدين بن قيس الرازي شيخ العروضيين واللغويين (توفى في أواسط القرن السابع الهجري) هذه المسألة على النحو التالي:

أ ـ تثبت هاء بيان الحركة (الهاء غير الملفوظة) في نهاية الكلمات التي بناء أواخرها على الفتح في الكتابة الفارسية مثل جامه بمعنى لباس، ثوب ومثل، بهانه بمعنى ذريعة. ومثل شانه بمعنى عظم الكتف، مشط (رازي: ٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٠٣) «أي بعد حذف الكَاف (g) من نهاية كل منها».
ب ـ تحتاج كل كلمة متحركة الآخر في هذه اللغة إلى حرف ساكن مثل/سه بمعنى ثلاثة، ومثل كه بمعنى من، ومثل نه بمعنى لا (رازي: ٢٠٩، ٢٤٦، ٣٠٣) (أي بعد سقوط الياء من نهاية كل منها).

مواضع رسم الهاء غير الملفوظة

(١) ترسم الهاء غير الملفوظة بدلا من الكَاف (g) أو في مكانها في الموضعين الآتيين:
أ ـ في نهاية الكلمات الثلاثية، وأكثر التي سقطت من أبنيتها الكاف الفهلوية المتطرفة المسبوقة بحرف متحرك، وذلك لبيان حركة ما قبلها (رازي: ٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤)، (قريب، ١٣٥٠ هـ: ١/٨)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٢١٩، ٢/٢٥٠) مثل:

آبله بمعنى جدري
بهانه بمعنى ذريعة
پرده بمعنى حجاب
توده بمعنى جماعة، عامة الناس

جامه بمعنى لباس ، ثوب .
چانه بمعنى عظم الفك
دانه بمعنى حبة
رده بمعنى صف
زهره بمعنى جرأة
ژاله بمعنى ندى
سايه بمعنى ظل
شانه بمعنى عظم الكتف، مشط
غازه بمعنى مسحوق أحمر لصبغ الوجه
فرزه بمعنى مرفأ
كره بمعنى زبد
كَلاله بمعنى ذائبة
لاشه بمعنى جيفه، جسم الميت، جثة .
ماده بمعنى أنثى
نوه بمعنى حفيد
وازه بمعنى كلمة
هميشه بمعنى دائم، مستمر
ياوه بمعنى عبث، إلى غير ذلك من الأمثلة .

ب ـ وترسم في نهاية كثير من الكلمات ساكنة الأواخر، لزيادة معنى فيها، زيادة على أصل معناها، وتحرك بذلك ما قبلها أيضا مثل كَوشه أي زاوية، وهي مصوغة من كَوش بتسكين الشين بمعنى أذن ومن الهاء غير الملفوظة (رازي : ٤٠ ، ٢٠٩ ، ١٤٤)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٨)، (قريب، ١٣٥٠ هـ: ٢/١٢٤ ـ ١٤٥)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ٢/٢٥٠) .

(٢) وترسم بدلا من سقوط الياء أو في مكانها في نهاية بعض الكلمات لبيان حركة ما قبلها كما يلي :

أ ـ ترسم مع أداة النفي (نه) بفتح النون بمعنى لا ، بدلا من الياء المجهولة التي كانت ترسم معها على نحو (ني) في بعض النصوص القديمة للغة الفارسية الحديثة (رازي : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣)، (قريب، ١٣٥٠ هـ: ٢/٤٣)

ب ـ وترسم مع باء الإضافة (به) وكانت في الفهلوية الساسانية (يد) وتطورت إلى الفارسية الحديثة على نحو (بد) و (بي) ثم على نحو (به) مثل به جمشيد كَفتم بمعنى قلت لجمشيد (قريب، ١٣٥٠ هـ: ١٠٦)، (فره وشي، ١٣٤٦ هـ: ذيل كلمة به) وتعود إلى أصلها في الأسلوب الأدبي بخاصة حين اتصالها بالضمير المبدوء بالألف أو باسم الإشارة مثل بدوكَفتم : قلت له : بدلا من به أو كَفتم .

ج ـ وترسم بدلا من الياء المجهولة التي كانت ترسم في النصوص الفهلوية وفي النصوص

القديمة للغة الفارسية الحديثة لبيان حركة ما قبلها بالكسر في الكلمات الآتية:

جه بمعنى ماذا؟ سواء بدلا من (چي) بالمعنى نفسه، في المخطوطات القديمة.

سه بمعنى ثلاثة، المخففة من سي.

كه بمعنى مَن (رازي: ٢٠٥، ٢٤٩، ٣٠٣)، (تاريخ سيستان، ١٣٢٤ هـ: ٦٠، ٧٨، ٢٧٦، ٣٣٢)، (خانلري: ٢٦٣) بدلا من (كي) بالمعنى نفسه في المخطوطات القديمة.

د ـ وترسم مع باء التأكيد (به) بدلا من الياء المجهولة التي كانت ترسم معها، ولاتصالها بأوائل الأفعال سقطت منها الهاء غير الملفوظة مثل: بخوان بمعنى اقرأ. وإذا تراكمت نبرات الفعل تكتب باء التأكيد منفصلة عن الفعل ومعها الهاء غير الملفوظة مثل: به بينيد بمعنى انظروا، وتخضع حركة باء التأكيد غالبا لحركة ما بعدها (أي الحرف الأول للفعل) فإذا كان مضموما فتكون الباء مضمومة، وإذا كان مكسورا أو مفتوحا فتكون الباء مكسورة مثل:

برو: اذهب

بخر: اشتر

بنشين: اجلس (برهان، ١٣٤١ هـ: ٢٧، ٣١)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٣٣٣، ٣٨٢، ٢/١٤٧).

هـ ـ وترسم مع ميم النهي والدعاء المنفي (مه) بفتح الميم بدلا من الياء المجهولة التي كانت ترسم معها في الفهلوية وفي النصوص القديمة للغة الفارسية الحديثة أحيانا ولا سيما في الشعر حين تكرار الفعل في حالة النفي كما جاء في قول ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ):

برراه امـام خود همي نازد　　اورا مه پذيـر ومـه امـامش را

إنـه يعـتـز بنهـج امـامـه　　ولا تقـبـل اياه ولا امـامـه

كما ورد رسمها على وجه الندرة في النثر القديم أيضا، ومن ذلك «مه».

مثل «مه تو و مه ملك مصر كه بدر زن توبود» لا كنت أنت ولا ملك مصر الذي هو حموك.

ولاتصال هذه الأداة بأوائل الأفعال سقطت منها الهاء غير الملفوظة مثل:

مكَو: لا تقل

مپذير: لا تقبل (قريب، ١٣٥٠ هـ: ١/١٠٧ ـ ١٠٨)، (محجوب، ١٣٤٥ هـ: ٢٧٨، ٢٧٩)

و ـ وترسم في بعض الكلمات بدلا من الياء أيضا على النحو التالي كاشكه بمعنى ليت، بدلا من كاشكي بالمعنى نفسه، وكلاهما مستعمل.

آره بمعنى نعم، بدلا من آري بالمعنى نفسه، وكلاهما مستعمل والأصل فيهما بالياء (قريب، ١٣٥٠ هـ: ٢/٧٦، ١٢٨)، (فروز أنفر، ١٣٤٦ هـ: ١/٨).

(٣) وتكون بدلا من بعض التاءات المربوطة التي تعامل في الفارسية كالهاء غير الملفوظة في حالتي الوقف والوصل مثل:

مكالمه: المكالمة

مكالمهٔ امروز: مكالمة هذا اليوم (قريب، ١٣٥٠ هـ: ٢/١٣٤)، (خزائلي، ١٣٤٤ هـ: ١١١، ١٢٨، ٦٩١)

(٤) وترسم على وجه الندرة بدلا من الألف المالة في كلمة (كَويه): لعلّ، والمشهور على الأصل بالألف (كَويا) بالمعنى نفسه (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/١١٢).

(٥) وترسم في كلمة (ته) بمعنى أنت، بدلا من (تو) بالمعنى نفسه وذلك لضبط نطقها في بعض اللهجات المحلية كما جاء في شعر ابو الينبغي السمرقندي:

ازجاج ته بهي هميشه ته خهي
أنت أحسن من (شاش) وأنت طيبة دوما

(بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٢٣٦ - ٢٣٧، ٢٨١، ٢/٢٨٤).

(٦) وزيد أحيانا بدلا من رسم الفتحة التي زيدت في نهاية عدد قليل من الكلمات مثل:
آشكاره: واضح. بدلا من آشكار: بتسكين الراء، بالمعنى نفسه (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٢٠٥) كما زيدت في بعض الكلمات العربية مثل: وعده: الوعد.

(٧) وزيد في الكلمات الدخيلة في الفارسية التي حذفت من نهايتها بعض الأحرف أو الحركات مثل:
بله: نعم، بدلا من بلى (العربية).
تسمه: حزام (تركية)
درشكه: عربة ذات أربع عجلات (حنطور) (روسية)
رفوزه: مردود (فرنسية)
شنبه: السبت (آراميه) بدلا من شنبد: بالمعنى نفسه.
شوشه: معبد (فرنسية)
طلايه: طلايع (عربية)
كالسكه: عربة ملكية (روسية)
كميته: لجنة (فرنسية)
موزه: متحف (فرنسية) (قريب، ١٣٥٠ هـ: ٢/١٣٤)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/١٨٣، ٢١٤، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٨١، ٢٨٢، ٤١٢، ٢/٣٥٢، ٣٨٠، ٣٩٣)

(٨) وزيد في نهاية بعض الكلمات بدلا من تطور حركتها الطويلة إلى الحركة القصيرة مثل:
پاشنه، بدلا من پاشنا بمعنى عقب القدم.
خاره، بدلا من خارا بمعنى صلد.
ديبه، بدلا من ديبا بمعنى قطعة حرير.
سركه، بدلا من سركا، سركاو بمعنى خل.
كاله، بدلا من كالا، متاع، بضاعة (برهان، ١٣٤١ هـ: ذيل (باشنا، سركا، كالا)، (خانلري، ١٣٥٠ هـ، ١٣٥٢ هـ: ١/١٠٤، ٢/٢٠٥). ويبدو أن سبب هذا الابدال كان من اختلاف في اللهجات كما يشير إليه العلامة أحمد كسروي من إبدال الهاء غير الملفوظة في اللهجة الآذرية إلى الألف في بعض الكلمات مثل:
ميانا: بدلا من ميانه: وسط (كسروي، ١٣٣١ هـ: ٨).

(٩) وترسم بدلا من حذف حروف بعض الكلمات في لهجة التخاطب وذلك لضبط نطقها في الكتابة كأن تقول:
مى ره، بدلا من مى رود بمعنى يذهب

مى شه، بدلا من مى شود بمعنى يصبح
ميكَه، بدلا من ميكَويد بمعنى يقول
مكَه، بدلا من مكَر بمعنى إذا.
آخه، بدلا من آخر بمعنى أخيرا
اينه، بدلا من أين است بمعنى يكون هذا (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٢١٤، ٣٥٢)، (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٢٢٩)، (نفيسي، ١٣٤٤ هـ: ١٠، ١٠٨)، (مشكور، ١٣٤٥ هـ: ١٣٧، ٢٤٧)، (متيني، ١٣٣٨ هـ: ٣٥).

تسميات الهاء غير الملفوظة

أطلقت على هذه الهاء التسميات التالية:

(١) هاء السكت، على حدّ قول شمس بن قيس الرازي: «انها تسمى هاء السكت وأنا أسميها كذلك لتكون تسميتها موافقة لما في العربية لاشتراكها في بيان حركة ما قبلها في أواخر بعض الكلمات العربية والفارسية» (رازي: ٢٤٤).

(٢) هاء بيان الحركة، لعملها في إظهار حركة ما قبلها بالفتح أو الكسر (رازي: ٣٣، ٤٠، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٩)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ٢٨، ٣٢).

(٣) الهاء غير الملفوظة، لأنها علامة على حركة الحرف قبلها (رازي: ٣٣، ٢٦، ٤٠، ٤٤، ٩٨، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٠٣). وهي التسمية الشائعة عنها ولاسيما في الكتب العلمية المعاصرة (قريب، ١٣٥٠ هـ: ١/٨-٩)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٣٥٢)، (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٨٨)، (فرخ، ١٣٤٨ هـ: ٢١٠، ٨٥١، ٨٥٢).

(٤) هاء بدل الكَاف (g) ومعظم هذه الهاءات في مكان الكَاف الفهلوية أو هي بدل منها بعد سقوطها من نهاية كثير من الكلمات (قريب، ١٣٥٠ هـ: ١/٨)، (فرخ، ١٣٤٨ هـ: ٢٥٤، ١٠٦٩) كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

(٥) وسميت بالهاء المختفية والصامتة والساكنة لخفائها في النطق، كما سميت بالهاء الرسمية لأنها في الرسم لا في اللفظ، وبالهاء الوصلية لأنها ليست أصلا في بنية الكلمة (رازي: ٢٤٢ - ٢٤٤، ٣١٣)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ٢٨، ٣٢)،(قريب، ١٣٥٠ هـ: ١/٨).

(٦) الهاء الزائدة وذلك في اصطلاح العروضيين لأنها ساقطة من التقطيع الشعري (رازي: ٣٦، ٢٠٥، ٢٤٤ - ٢٤٦)، (شفق، ١٣٤٢ هـ: ١٠١).

(٧) هاء الوصل لأنها من حروف الوصل في القافية أحيانا (رازي: ٢٦٣ - ٢٦٦، ٢٧٧ - ٢٧٨)، (شفق، ١٣٤٢ هـ: ٨٩).

(٨) الهاء اللينة لأنها تبدل على حدّ قول بعض النحويين همزة لينة في حالة الإضافة مثل:
خانهٔ فرهاد: بيت فرهاد (رازي: ٢٤٣، ٣١٣)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ٢٨)، (فرخ، ١٣٤٨ هـ: ٦٧، ١٠٦٩، ١٠٧٠).

حركة ما قبل الهاء غير الملفوظة

(١) حركة ما قبل الهاء غير الملفوظة هي الفتحة على الأصل إلا في الكلمات الآتية، فهي لبيان حركة ما قبلها بالكسر:
چه: ماذا
سه: ثلاثة
شنبه: السبت
كه: الذي (رازي: ٤٠، ٢٤٣، ٣٠٣)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ذيل/شنبه)
بله: نعم
آره: نعم

(٢) وتدل بعض القرائن على تحويل ما قبل الهاء غير الملفوظة من الفتحة إلى الكسرة منذ عدة قرون كضبط ما قبلها أحيانا برسم علامة الفتحة على ما قبل الهاء غير الملفوظة في بعض النسخ المخطوطة القديمة لأمن اللبس (نيسابوري، ١٩٦٧: و)، (برهان، ١٣٤١ هـ: كا)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٢٤٢، ٢٥٠)، (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٦٥، ١٨٠، ٢٠١)، (شوشتري، ١٣٤٧ هـ: ٢٨، ٥٨٧ ـ ٥٨٨، ٧٤١)

(٣) ويبدو ذلك التحول واضحا في العصور المتأخرة من تلفظ ما قبلها بالكسر عند الإيرانيين عموما، ولا سيما في المدن المركزية كطهران وأصفهان (خانلري، ١٣٥٢: ٢/٨٨، ٢٤٩)، (نفيسي، ١٣٤٤ هـ: ١٤٦)، (فرخ، ١٣٤٨ هـ: ١٠٧٣)، (سلطاني، ١٣٥٤ هـ: ٥١). إلا في كلمة (نه) بمعنى لا، وفي بعض الصيغ الصرفية المركبة مثل «رفته بوده است» كان قد ذهب، وفي أداة النهي (مه) نحو مكَو بمعنى لا تقل، فحركة ما قبل هذه الهاءات فتحة عند الجميع (قريب، ١٣٥٠ هـ: ٢/٥٥)، (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٢٥٠، ٣٥٢)، (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٨٨، ١٣٤، ٢٠١ ـ ٢٠٢)، (سلطاني، ١٣٥٤ هـ: ٥١).

(٤) كما أن أهالي خراسان وفارس وأهالي أفغانستان وتاجيكستان ومتكلمي الفارسية في باكستان والهند يلفظون ما قبل الهاء غير الملفوظة بالفتح (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/٢٥٠، ٣٥٢)، (معين، ١٣٣٧ هـ: ٢٨٢)، (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/٨٨)، (صفا، ١٣٣٩ هـ: ١/١٥٦)، (سلطاني، ١٣٥٤ هـ: ٩١).

(٥) ويرجح بعض المحققين الإيرانيين تلفظ ما قبلها بالكسر تبعا للتلفظ الشائع بينهم رغم الآخرين الذين يرون الأصالة فيها بالفتح لا بالكسر (نفيسي، ١٣٤٤ هـ: ٧٦، ٧٧، ١٤٦، ٢١٤)، (صفا، ١٣٣٩ هـ: ١/١٥٦).

رسم الهاء غير الملفوظة في بعض اللغات الأخرى

(١) ترسم الهاء غير الملفوظة في الكتابة الأردية مثل الفارسية إلا أنها تمثل صوت الألف مثل: آهسته بمعنى بطيء، وتلفظ آهستا (نقوى، ١٣٣٧ هـ: ١/٢٤).

(٢) وترسم في الكتابة الكردية حديثا بدلا من رسم الفتحة على الحرف في وسط الكلمة وفي آخرها (أحمد، ١٣٩٦ هـ: ١٨، ٤٧، ٤٨).

رسم الألف بدلا من الهاء غير الملفوظة

(١) ترسم الألف أحيانا في الكتابة الفارسية بدلا من الهاء غير الملفوظة (خانلري، ١٣٥٢ هـ: ٢/١٠٨، ٢٥)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ذيل/باشنا) كما مرّ ذكر ذلك.

(٢) وقد رسمت الألف من الخط الأوستائي في أواخر بعض الكلمات الأوستائية لبيان حركة ما قبلها بالفتح (بهار، ١٣٣٧ هـ: ١/١٤)، (شفق، ١٣٤٢ هـ: ١٠، ١١) لإظهار نوع من الإعراب في اللغة الأوستائية.

(٣) ورسمت الألف في الكتابة التركية القديمة في القرن السابع الهجري في نهاية الكلمات لبيان حركة ما قبلها بالفتح (رازي: ٤٠)، (برهان، ١٣٤١ هـ: ٣١).

(٤) ويرى ابن درستويه الفسوي (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ) رسم الهاء في الكلمة العربية: (حاشا) و(أنا) بدلا من الألف لتحريك آخرهما (ابن درستويه، ١٩٧٧: ٨٥) قياسا مع رسم الهاء غير الملفوظة.

رسم الهاء عند العروضيين

اتخذ العروضيون رسم الهاء على هيئة الدائرة الصغيرة كالصفر الهندي علامة على الحركة في التقطيع الشعري بينما اتخذوا الألف علامة على السكون، لأن الألف ساكنة ولأن الهاء في أواخر بعض الكلمات العربية والفارسية علامة على الحركة (رازي: ٣٢ ـ ٣٣).

شبهات القول في الهاء غير الملفوظة

التبس على بعض علماء اللغة والنحو القدامى والمحدثين بعض أوجه الهاء غير الملفوظة ومن ذلك:

(١) قول ابن درستويه الفسوي (ت ٣٤٧ هـ) في امكان وقوف المتكلم على متحرك قبل الهاء غير الملفوظة والصواب هو أن وقوف المتكلم إنما يكون على منتهى الصوت لا على الحرف نفسه (رازي: ٣٦).

(٢) (وقيل: ما دام حذف الهاء غير الملفوظة من الكلمة يغير معناها فهي حرف) والصواب هو أن تغيير معنى الكلمة إنما يكون من تسكين ما قبل الهاء غير الملفوظة فهي في الرسم لا في اللفظ (رازي: ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(٣) ذكر شمس بن قيس الرازي أنّ الهاء غير الملفوظة قد تلفظ خلسة في ضرورة القافية في مثل:

خسته دارم ديده در هجرت هميشه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
أتعب عيني دوما بسبب هجرانك

على أن الهاء غير الملفوظة المتطرفة في كلمة هميشه ملفوظة (رازي : ٢٤٣) وكذلك قال بعض الباحثين المعاصرين إنَّ العامة تظهر الهاء غير الملفوظة حين وصلها بعلامة المعرفة في لغة العامة وهي الهاء غير الملفوظة مثل كَربه بمعنى هريرة، ومكبرها كَربه بمعنى هرة (سلطاني، ١٣٥٤ : ٥٢ ، ٩١) والصواب هو أن الهاء الملفوظة في وسط الكلمة هي هاء الوقاية جاءت لأمر صوتي، فالعامة تضيف أحيانا الهاء الملفوظة حين تصغير الكلمة المنتهية بالألف مثل قولهم آقاهه في تصغير كلمة آقا بمعنى السيد (جواد، ١٣٤٤ هـ: ٩٦، ٢٤٩)، (شريعت، ١٣٥٠ هـ: ١٥٨)

(٤) يرى بعض المحققين المعاصرين ان بعض الكافات الفهلوية التي كان صوتها بين صوت الكاف وبين صوت الكاف (g) بقيت ايضا في الفارسية مثل كود كـ بمعنى طفل، ومرد كـ بمعنى رجيل (تصغير رَجل).
وكنيزكـ بمعنى جويرية.
وريدكـ بمعنى شاب لم يبلغ الحلم او يافع، وغيرها (بهار، ١٣٣٧هـ:١/ ٣٠٢، ٣٠٤)، (سلطاني، ١٣٥٤هـ: ٣٦، ٩٢).
والصواب هو أن هذه كافات في الفهلوية والفارسية، ولم تكن في الفهلوية بين صوت الكاف والكَاف (g) والا لسقطت منها حين تطورها إلى الفارسية كما أشرنا إلى ذلك في صدر البحث.

(٥) يرى العلامة الكاتب الايراني الشهير السيد احمد الكسروي أنه كانت للكلمات شانه : عظم الكتف، مشط
برده : حجاب ، حائل
سايه : ظل، وأمثالها من غير الهاءات غير الملفوظة معان هي الآن مجهولة (كسروي، ١٣٣١هـ: ٣٩-٤٠) ، والصواب هوأن الهاء غير الملفوظة في تلك الكلمات وامثالها هي بدل من الكَاف الفهلوية (g) المحذوفة من أبنية تلك الكلمات وليست لاحقة فيها لزيادة معنى فيها زيادة على أصل معناها كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

المصادر

ابن درستويه، عبدالله بن جعفر — **كتاب الكتاب**، تحقيق ابراهيم السامرائي وعبد المحسن الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت-حوّلى: ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

ابن المرزباني الفسوي الفارسي — **قواعد اللغة الكردية**، نشر المجمع العلمي الكردي، بغداد: ١٣٩٦هـ

احمد ، احمد حسن — **برهان قاطع**، مؤسسة جاب وانتشارات امير كبير، تهران: ١٣٤١هـ / ش.

برهان، محمد حسين بن خلف تبريزي.

بهار، محمد تقي — **سبكـ شناسي، جلد اول ودوم جاب دوم**، مؤسسة جاب وانتشارات امير كبير، تهران : ١٣٣٧ هـ/ش.

تاريخ سيستان — **تصحيح بها**، مؤسسة خادر، تهران ١٣٢٤هـ/ش.

جواد، رضادائي خانلري، برويز ناتل — **دستور زبان فارسي**، ناشر كتا بفروشي مشعل اصفهان: **١٣٤٤**هـ/ش.
تاريخ زبان فارسي، جلد اول جاب سوم انتشارات بينا د فرهنگ ايران: **١٣٥٠**هـ/ش. جلد دوم **١٣٥٢**هـ/ش، **زبان شناسي وزبان فارسي جاب سوم**، انتشارات بنياد فرهنگ ايران: **١٣٤٧**هـ/ش.

خزائلي، محمد — **شرح كلستان جاب اول**، مؤسسة انتشارات احمد علمي **١٣٤٤**هـ/ش.

رازي، شمس الدين بن محمد بن قيس الرازي — **المعجم في معايير اشعار العجم**، تصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني ومدرس رضوي، كتابفروشي، تهران.

سلطاني، مير شمس الدين اديب — **در آمدي برجكونكي شيوه ي خط فارسي** مؤسسة انتشارات امير كبير: **١٣٥٤**هـ/ش.

شريعت، محمد جواد — **دستور زبان فارسي جاب دوم** ـ مؤسسة انتشارات مشعل اصفهان: **١٣٥٠** هـ/ش.

شفق، رضا زادة — **بديع وعروض وقافية**، تهران، تاريخ أدبيات ايران، مؤسة انتشارات امير كبير: **١٣٤٢**هـ/ش.

شوشتري، س. محمد علي امام — **فرهنگ واژه هاي فارسي در عربي**، انتشارات انجمن آثار ملي، تهران: **١٣٤٧** هـ/ش.

صفا، ذبيح الله — **تاريخ ادبيات درايران**، جلد اول ـ جاب جهارم كتا بفروشي ابن سينا: **١٣٣٩**هـ/ش.

فرخ، عبد الرحيم همايون — **دستور جامع زبان فارسي**، هفت جلد دريكـ مجلد، انتشارات جابخانه علي اكبر علمي جاب دوم **١٣٤٨** هـ/ش.

فروزانفر — **بديع الزمان، شرح مثنوي شريف، جزوتحستين ازد فتراول انتشارات دانشكاه**، تهران: **١٣٤٦** هـ/ش.

فره وشي، بهرام — **فرهنگ بهلوي**، انتشارات بنياد فرهنگ ايران **١٣٤٦** هـ/ش.

قريب، عبد العظيم، وديكران (ينج استاد) — **دستور زبان فارسي** جلد أول ودوم كتابفروشي مركزي: **١٣٥٠** هـ/ش.

كسروي، أحمد — **كافنامة** (كرد آورنده يحي ذكاء) كتانجانة دانش **١٣٣١** هـ/ش.

متيني، جلال — **نمونه هايي ازنثر فصيح فارسي معاصر**، جلد اول شركت نسبي كانون كتاب، تهران: **١٣٣٨** هـ/ش.

محجوب، محمد جعفر — **سبكـ خراساني**، انتشارات دانشسراي عالي، تهران: **١٣٤٥** هـ/ش.

مشكور، محمد جواد — **دستور نامه**، جاب جهارم، انتشارات مؤسسة مطبوعاتي شرق: **١٣٤٥** هـ/ش.

معين، محمد — **مفرد وجمع ومعرفة ونكرة** ـ انتشارات دانشكاه، تهران: **١٣٣٧** هـ/ش.

نفيسي، سعيد — **در مكتب استاد جاب دوم**، مؤسسة مطبوعاتي عطائي **١٣٤٤** هـ/ش.

نقوى، سيدبا حيدر شهريار — **راهنماي زبان اردو**، جلد اول دانشكاه، تهران: **١٣٣٧** هـ/ش.

نيسابوري، احمد بن محمد بن أبي الفضل الميداني النيسابوري — **السامي في الاسامي**، تحقيق د. محمد موسى هنداوي، دار مطابع الشعب، القاهرة: **١٩٦٧** م.